قاعـــــة قصر بشتـاك

دكتورة
آمـــال العمـرى
كلية الآثار ـ جامعة القاهرة

تميزت القصور والمنازل فى مصر الاسلامية بوجود القاعـــــات الفسيحة كما تعددت القاعات فى المبنى الواحد ووجدت فى الادوار السفلى كما وجدت فى الادوار العليا ٠

وتعتبر قاعة قصر آلين آق الحسامى الواقع بشارع التبانة بحـــى الدرب الأحمر أقدم قاعة مملوكية باقية وترجع الى سنة ٦٩٣ هـ /١٢٩٤ م ٠

كما تعتبر قاعة قصر الأمير بشتاك الذى أقيم سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧ م أصدق مثال على نموذج القاعات التى كانت سائدة فى أوائل عصر المماليك ٠

وقد أقيم قصر الأمير بشتاك مكان جزء من القصر الشرقى الكبيـــر للخليفة الفاطمى ويذكر المقريزى أنه كان يسلك اليه من الباب الذى كـــان يعرف فى ذلك الحين بباب البحر ٠ وتقع ضمن بقايا ذلك القصر ويتوصل اليها من المدخل الرئيسى الكبير الذى يؤدى الى صالة كبيرة بالـــــدور الأرضى مسقوفه بقبوات متقاطعة تحمل أعلاها بالدور الأول القاعـــــة الرئيسية ٠ وتمتاز هذه القاعة بسعة مسطحها وارتفاعاتها الكبيرة ونسبها الرائعة التى تشهد على سابق عظمتها وروعتها ٠ هذا وتحتوى بعـــض حشوات السقف الخشبى الجميل للأيوان الغربى بالقاعة على اسم الأميـر " بشتاك " منشىء القصر ٠ ويماثل هذه القاعة ويعاصرها قاعة قصـــر الامير قوصون " يشبك " الذى أقامه الناصر محمد بن قلاوون لمملوكـــه (بين سنة ٦٩٣ ـ ٧٤١ هـ) (١٢٩٣ ـ ١٣٤٠ م) وتقع هذه القاعة ضمـــن بقايا ذلك القصر بشارع المظفر بالجمالية ٠

ونرى فى هذين المثالين [١] بوضوح طبيعة النموذج الذى كان سائدا فى قصور المماليك فى الفترة الأولى وما يمتاز به من ضخامة وأبعاد مبالغ فيها من حيث المساحة والارتفاع الشاهق مما أضفى عليها طابع العظمة والجلال والأبهة التى تتمشى مع طبيعة استعمالها للأمراء ومن فى مستواهم [٢] .

وتعتبر القاعة أهم عنصر فى الدار المملوكية حيث حظيت بأكبر قسط من الاهتمام والرعاية حتى يحقق الغرض المنشود منه لصاحب الدار طبقا لاحتياجاته .

ونلاحظ بصفة عامة أن القاعات المملوكية هى استمرار لنموذج القاعات المغطاه الذى وجد فى النصف الثانى من العصر الفاطمى وطوال العصر الايوبى وهو المكون من دور وقاعة متوسطة وايوانات جانبية تفتح عليه مجمعه فى قاعة واحدة مغطاه . وتلك هى نفس العناصر الرئيسية للقاعة المملوكية مع اختلاف التفاصيل . ولم تكتمل لنا صورة الدار المملوكية بجميع اجزائها مجتمعة فى مثال واحد يرجع الى أوائل العصر المملوكى ولكننا نعثر على أمثلة كاملة ترجع الى النصف الثانى من هذا العصر .

ويمكن اعتبار الأمثلة التى ترجع الى أوائل العصر التركى كانت مطابقة لنموذج الدور المملوكية بحيث يمكن اعتبارها من حيث التخطيط

---

(١) يماثل هذين النموذجين ايضا قاعة قصر الامير طاز التى تقع بالسيوفية بالخليفة وقد أقيمت سنة ٧٥٣ هـ ولكن مبانيها حاليا فى حالة سيئة .

(٢) توجد قاعات فى دور الطبقات المتوسطة التى تلى الامراء والحكام . وأقدم مثال لها قاعة أحمد كوهية وترجع الى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م ، وقاعة دار محى الدين وترجع الى سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م .

والأجزاء المكونة له أمثلة كاملة للدور المملوكية • بجانب أننا عثرنا على الأجزاء الرئيسية المهمة لبعض الدور والقصور من بداية العصر المملوكي •

ونجد من النماذج المملوكية أنه قد استكملت تغطية عنصر الاستقبال الرئيسى الذى كان يشغل الفناء الكبير للدار والقاعات حوله وأصبح يطلق عليه لفظ القاعة الرئيسية • واستغل الفناء الأخير بالدار لتجميع وحدات الدار وأصبح هو الفناء الرئيسى الذى تعتمد عليه الدار فى الحصول على اضاءتها وتهويتها •

والفناء مربع الشكل تقريبا أو مربع باستطالة ومهما يكن وضع الدار وموقعها بالنسبة للشوارع المحيطة كان يراعى فى ذلك التخطيط اتجاه المحور الرئيسى للفناء •

وحول الفناء المذكور توجد القاعة الرئيسية وكان محورها الطولى يتجه أيضا الى الشمال الشرقى أو الغربى ومن ثم كان وضعها عموديا على الاتجاه الطولى للمقعد • وتوجيه محور القاعة بالوضع المشار اليه كان للسماح بتيار الهواء البارد بالوصول اليها وذلك عن طريق النوافذ العلوية للقبة الخشبية أو الجزء المتوسط بها ، أو عن طريق الملقف الذى كان يعمل بجدران الايوان الشمالى للقاعة ويغطى بسقف خشبى مائل توجه فتحته نحو الاتجاه البحرى وتفتح جدرانه من جانبيه الشمالى والغربى (٣) •

ويمكننا أن نميز فى العصر المملوكى نموذجين لهذه القاعات :

---

(٣) راجع :

A) E. Pauty : Les pelais de Caire.

B) A. Lézine : Les Salles Nobles.

C) J. Revault, B. Maury : Palais et Maisons du Caire 11, le Caire 1977.

أولهما نموذج قاعات قصور الأمراء والحكام وقادة الجيش ومن فى مستواهم ويغلب عليها العظمة والضخامة والفخامة التى تتناسب مع ما يتمتع به أصحابها من السلطة والسلطان والامكانيات المادية غير المحدودة . والنموذج الثانى هو نموذج قاعات الدور المتوسطة والعادية والتى تتفق مع صغر حجمها مع الظروف والامكانيات المحددة لأصحابها وهم طبقة التجار وكبار الموظفين الذين تولوا وظائف الدولة المهمة وبعض كبار العلماء .

ولدينا خمس وثائق خاصة بقاعة قصر بشتاك (٤) ظهرت ضمن وثائق أرشيف وزارة الأوقاف الجديدة الوثيقة الأولى وتحتوى على وجه عدد سطوره ١٧١ سطرا وظهر عدد سطوره ١٥٥ سطراوتحمل رقم ٥٣٧ أوقاف جديد ومقاسها ٥ر٥٩ سم طولا × ٣٢ سم عرضا .

والثانية تحتوى على وجه عدد سطوره ٨٠ سطرا وظهر عدد سطوره ٣٩ سطراوتحمل رقم ٢٢٠ أوقاف جديد ومقاسها ٢٩٠ سم طولا × ٢٨ سم عرضا والوثيقتان تتعلقان بانتقال ملكيتها وتداولها بين أيدى بعض الملاك . وعلى الرغم من أن الوصف فيهما مقتضب بعض الشىء الا أنه يمكن أن يعطينا فكرة شبه كاملة عن ما كان عليه تخطيط القاعات فى العصر المملوكى من النموذج الأول .

---

(٤) بشتاك الناصرى كان شابا ظريفا خفيف اللحية كان ممن جلب من بلاد القان ازبك فاشتراه الناصر وشغف به وزوجه أم ابنه أحمد وعظم أمره حتى كان السلطان يسميه فى غيبته الامير .
وصدر الامر بنيابة دمشق ولكن امسكه قطلوبغا الفخرى واعتقله بالاسكندرية ثم قتل فى شهر ربيع الاخر سنة ٧٤٢ هـ (١٣٤١ـ ١٣٤٢ م) وهو أول امير امسك بعد الناصر.شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلانى : الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة جـ ٢ ص ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

وقد ورد بكل وثيقة على الوجه وللظهر والهامش تأشيرات تتعلق بملكية هذه القاعة . مما يمكننا من تتبع القاعة ومعرفة من آلت اليه ملكيتها على مدى الفترة الممتدة من سنة ٨٥٨ هـ (١٤٥٤ م) وهى السنة التى حدث فيها الاستبدال المشروح بالوثيقة رقم ٥٣٧ حتى سنة ٩٢٦ هـ / ١٥١٩ م وهى السنة التى أوقفت فيها وادخلت ضمن أملاك وأوقاف الغورى كما ورد فى ذيل ظهر الوثيقة رقم ٢٢٠ أوقاف جديد .

تتضمن الوثيقة رقم ٥٣٧ الاستبدال (٥) الذى تم بين كل من السيفى اينال ناظر وقف المرحوم بجاس والسيفى برديك أمير دوادار وقد اتفقا على أن يستبدل السيفى برد بك الحصة المذكورة من قاعة بشتاك بخط بين القصرين لنفسه نظير (٦) الحصة التى يملكها بقاعة الاذرعى بخط الخرشتف وزيادة على ذلك مبلغ عشرون الف درهم .

وبموجب هذا الاستبدال تصير الحصة المذكورة فى قاعة بشتاك ملكا للسيفى برديك وبالمقابل تصير الحصة المذكورة من قاعة الاذرعى والمبلغ المذكور داخلين فى أوقاف المرحوم بجاس بن عبد الله .

ولقد تم هذا الاستبدال بتاريخ (٧) ١٢ جمادى الآخرة سنة ٨٥٨ هـ (١٤٥٤ م) ومن واقع الوثيقة نجد أن الاستبدال تم على الوجه الاتى :

اذن وصرح (٨) شيخ الاسلام أبو السعادات سعد بن أبى عبدالله

---

(٥) من سطر ١ ــ ٥٢ من وجه الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد .

(٦) من سطر ٩٠ الى سطر ٩١ من وجه الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد .

(٧) من سطر ١٣٧ الى سطر ١٣٨ من وجه الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد .

(٨) من سطر ٤ الى سطر ١١ من وجه الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد .

محمد العبس الديرى الحنفى (٩) الناظر فى الاحكام الشرعية بالديار المصرية لأبى الحسن على بن أبى العباس أحمد الميمونى الحنفى (١٠) خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية بالقيام باتمام الاستبدال المطلوب ، بين الطرفين .

فكان المستبدل منه هو المجلس العالى الأميرى الكبيرى السيفى اينال بن عبد الله البجاسى النوروزى بصفته الناظر الشرعى على وقف

---

(٩) قاضى القضاه شيخ الاسلام سعد الدين سعد بن قاضى القضاه شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن عبد الله بن سعد ابن ابى بكر بن مصلح بن ابى بكر بن سعد العبسى الديرى المقدسى الحنفى قاضى قضاة الديار المصرية وعالمها . توفى معزولا عن القضاء بداره بمصر القديمة ليلة الجمعة تاسع شهر ربيع الاخر سنة ٨٦٧ هـ (١٤٦٢ ـ ١٤٦٣ م) وحضر السلطان الظاهر خشقدم الصلاة عليه بمصلاة المؤمنى ودفن بتربة السلطان خشقدم بالصحراء . ومولده ببيت المقدس فى شهر رجب سنة ٧٦٨ هـ (١٣٦٦ ـ ١٣٦٧ م) وانتهت اليه رياسة الحنفية فى زمانه وولى مشيخة المؤيدية وقضاء الحنفية .

السيوطى : حسن المحاضرة جـ ١ ص ٢١٨ ؛

السخاوى : الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٤٩ ـ ٢٥٣ ؛

ابن تغر بردى : النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٣١٨ ـ ٣١٩ .

(١٠) علاء الدين ابى الحسن على بن شهاب الدين أبى العباس احمد الميمونى الحنفى .. السخاوى : الضوء اللامع جـ٥ ص ١٧٦ .

حفظ القرآن وتلمذ على علماء عصره وناب فى القضاء وعرف بالتساهل والخفه وتوجه الى القدس بسبب الحكم باحترام ما احدثه اليهود فكان ذلك من الموبقات وعاد فلم يلبث ان غضب السلطان عليه ونفاه الى الميمون ثم عاد فاستمر خاملا مقلا متصوفاً . متصوفاً

المرحوم السيفى بجاس بن عبد الله [١١] وهو فى نفس الوقت أحد المستحقين لريع الوقف المذكور .

أما المستبدل له وهو المقر الاشرف العالى الاميرى الكبيرى السيفى بردبك بن عبد الله أمير دوادار الملكى الاشرقى [١٢] . وقد وكل [١٣] عنه فى اتمام الاستبدال الشيخ أبو البقاء محمد بن ابى العباس أحمد بن الاصيل الشافعى ناظر خزائن السلاح وناظر الجوالى بالديار المصرية وما أضيف الى ذلك من الوظائف الدينية .

وقد قام الشيخ أبو البقاء محمد بن الاصيل ـ وكيلا عن السفى

---

(١١) توفى الامير سيف الدين بجاس بن عبد الله النوروزى العثمانى اليلبغاوى احد مقدمى الالوف بالديار المصرية بها بطالا بعدما كبرت سنه . فى ثانى عشر شهر رجب . وكان لما استعفى من الامره بعد موت الملك الظاهر برقوق انعم باقطاعه على الامير شيخ المحمودى اعنى الملك المؤيد فرعاه استاداره جمال الدين يوسف البيرى البجاس فعرف له ذلك الملك المؤيد شيخ لما تسلطن واحسن لذريته . ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٢٢ سنة ٨٠٣ (١٤٠٥ ـ ١٤٠٦ م) .

(١٢) المقر الاشرف السيفى بردبك بن عبد الله امير دوادار الملكى الاشرفى . (اينال) ملكه فى سبى قبرص سنة تسع وعشرين وثمانمائة فرباه واعتقه وعمله خازنداره وزوجه ابنته الكبرى ثم دواداره فلما تسلطن عمله دوادارا ثالثا مع اقطاعه امرة عشرة ثم نقله الى الدوادارية . ثم نفى الى مكه سنة ست وستين ثم سمح له بالعودة الى القاهرة . فسافر صحبة الحاج وقتله جماعة من العربان فى منتصف ذى الحجة سنة ٨٦٨ هـ (١٤٦٣ ـ ١٤٦٤ م) .

(١٣) من سطر ١٦ الى سطر ٢٠ من وجه الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد .

برد بك باستبدال (١٤) الحصة التى مبلغها النصف والربع (ثمانية عشر سهما كاملة) من أصل أربعة وعشرين سهما شائعة غير مقسومة من القاعة الكائنة بالقاهرة بخط بين القصرين داخل قصر المرحوم بشتاك الناصرى المعروفة بقاعة المرحوم بجاس .

وذلك مقابل الحصة التى مبلغها الثلث والثمن (احدى عشر سهما كاملة وزيادة على ذلك أربعة أجزاء كاملة وثمانية اتساع جزء وثلاثة أرباع تسع جزء وتسع تسع جزء من ثلاثة وعشرين جزءا هى السهم الكامل) من أصل أربعة وعشرين سهما شائعة غير مقسومة من بناء القاعة المعروفة بالمرحوم القضائى الشهابى الاذرعى إمام المواقف الشريفة الكائنة بالقاهرة بخط الخرشتف بالقرب من باب سر المقر السيفى جانبك الزينى أمير استادار العالية . زائدا عليها مبلغا جملته من الفلوس النحاس الأحمر عشرون ألف درهم قيمتها من الفضة ثمانمائة وثلاثة وثلاثين درهما وثلث درهم .

وقد تم الاستبدال على ذلك بعد استيفاء الشروط الشرعية المطلوبة فى مثل هذه الأمور . وأقر (١٥) الشيخ أبى البقا باستلامه الحصة من قاعة بشتاك وكيلا عن موكله السيفى برد بك . كما أقر السيفى اينال بتسلم الحصة من قاعة الاذرعى والمبلغ الزائد المذكور وضمهما الى أوقاف المرحوم بجاس بن عبد الله بوصفه ناظرا شرعيا على هذه الأوقاف .

وتم ذلك بحضور الشهود (١٦) الثلاث الذين وقعوا فى نهاية وثيقة الاستبدال وهم محمد بن محمد بن محمد الجعفرى الشافعى

---

(١٤) من سطر ٢٥ الى سطر ٣٠ ، ومن سطر ٤٦ الى سطر ٥٢ ،من سطر ٩٠ الى سطر ٩١ من وجه الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد .
(١٥) من سطر ٩٦ الى سطر ١٠٥ من وجه الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد .
(١٦) ذيل وجه الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد .

وعبد اللطيف الجبرونى ومحمد ابن عمر البرماوى وقد أرخ هذا الاستبدال بيوم الأحد الثانى عشر من شهر جمادى الآخر سنة ثمان وخمسين وثمانمائة (٨٥٨ هـ / ١٤٥٤ م) .

هذا وقد صدق (١٧) على هذا الاستبدال قاضى القضاه الشيخ أبو البركات محمد بن أبى محمد عبد الرحيم الهيثمى الشافعى (١٨) خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية . وذلك بتاريخ (١٩) ٢٧ شعبان سنة ٨٥٨ هـ (١٤٥٤ م) وشهد معه الشيخ أبو الفضل محمد بن أبى العباس أحمد سبط العارف بالله أبى محمد عبد الله بن أبى حمزة الازدى المالكى قاضى القضاه المالكية وقام بالاشراف على تنفيذ الاستبدال الشيخ أبى الفضل محمد بن أبى العباس أحمد القرافى المالكى ووقع عليه ثمانية شهود (٢٠) عدول هم :

---

(١٧) هامش وجه الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد .

(١٨) القاضى محب الدين ابو البركات محمد بن ابى محمد بن عبد الرحيم الهيثمى الشافعى توفى فى يوم الثلاثاء الثامن من جمادى الاولى وحضرت الصلاة عليه بحرم مكه ودفن بالمعلاة وقد زاد عمره على الستين وكان فقيها نحويا مشاركا فى فنون كثيرة كان يحفظ التوضيح لابن هشام فى النحو وكان مستقيم الذهن جيد الذكاء ناب فى الحكم بالديار المصرية ازيد من ثلاثين سنة ودرس وخطب وجاور بمكة غير مرة الى ان مات فى مجاورته هذه الاخيرة رحمه الله تعالى .

ابن تغرى بردى : النجوم جـ ١٦ ص ٢١٤ سنة ٨٦٣ هـ(١٤٥٨ ـ ١٤٥٩ م) .

السخاوى : الضوء اللامع جـ ٨ ص ٥٢ ، ٥٣ وقد ولد سنة ٨٠٢ هـ (١٣٩٩ ـ ١٤٠٠ م) .

(١٩) هامش وجه الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد .

(٢٠) هامش وجه الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد .

محمد بن عمر البرمـاوى ، محمد بن عبد الله .....
عبد اللطيف الجبرونـى ، محمد بن محمد بن محمد الجعفرى الشافعـــى
أحمد بن محمد الازهـرى ، محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجعفـــرى
خضر بن عبداللطيف الرومى ، على بن يوسف الديـــــــــــــرى

هذا وقد تضمنت هوامش الوثيقة خمسة فصول هى :

١ ــ فصل المهندسين وأرباب الخبرة بالعقارات والمبانى الذين ينتدبهم المجلس الشرعى لمعاينة العقارات موضوع الاستبدال واقـــــرار صلاحيتها للاستبدال من عدمه ٠

٢ ــ فصل ذكر فى الوفيات والورثة الشرعيين لمالك الحصة موضـــــوع الاستبدال الذين آلت اليهم بطريق الميراث وتحديد أنصبة كل وارث من الورثة ٠

٣ ــ فصل شهادة من لهم صلة بالعقار المستبدل وخاصة اذا كان موقوفـــا ويحتمل أن يكون لهم صلة بالوقف أو أنصبة فيه ٠

٤ ــ فصل يتضمن شهادة شاهدين بمعرفة المكان موضوع الاستبدال وانـــه فعلا داخلا فى أملاك المستبدل منه تأكيدا للملكية قبل أن يتـــم الاستبدال ثم يظهر منازعين للمستبدل له واذا كان حصته فى وقـف يشهدا بأنه لازال جاريا فى الوقف حتى وقت صدور الاستبدال ٠

٥ ــ فصل الخصم ويقصد به القيام بالتأشير على أوراق الوقفية أو الوصيـــة الخاصة بالعقار بأنه تم استبدالها لجهة أخرى ٠

هذا وقد تضمن فصل المعاينة (٢١) فى الوثيقة المذكـــورة أن اثنين من المهندسين من أرباب الخبرة بالعقارات وعيوبها والأراضـــى

---

(٢١) هامش وجه الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد ٠

وزرعها والأبنية واختلافاتها المندوبين لذلك من مجلس الحكم العزيز بالديار المصرية قد انتقلوا الى حيث توجد قاعة قصر بشتاك بخط بين القصرين وقاعة الاذرعى بخط الخرشتف وكشفوا كلا منهما كشفا كافيا واحاطوا بهما علما وخبره نافيين للجهالة شرعا ووجدا أوصافهما متطابقة مع ما ذكر بكتاب الاستبدال وأنه للحظ والمصلحة أن يتم هذا الاستبدال . وبناء على ذلك فقد وضعوا توقيعاتهم على محضر الكشف المبين المذكور . وهما على بن محمد الشهير بابى الحسن المهندس ، ابراهيم بن حسن المهندس .

أما فيما يتعلق بفصل الوفيات (٢٢) فقد ذكر على هامش الوثيقة أنه بعد أن توفى السيفى برد بك مالك الحصة المذكورة فى قاعة قصر بشتاك الموجودة بخط بين القصرين . انحصر أرثه الشرعى فى زوجته خوند بدريه بنت السلطان الاشرف اينال وأولاده منها محمد وأحمد وابراهيم وفاطمة وست الملوك . ثم توفيت خوند بدريه وانحصر ارثها الشرعى فى أولادها الخمسة المذكورين من غير شريك ولا حاجب . ثم توفى انبها محمد وانحصر ارثه الشرعى فى ابنته خديجة وبقية اخوته الاربعة . ثم توفيت خديجة بنت محمد وانحصر ارثها فى عميها المذكورين (أحمد ، ابراهيم) ثم توفيت فاظمة وانحصر ارثها فى اخوتها (أحمد ، ابراهيم ، ست الملوك) ثم توفى أحمد وانحصر ارثه فى ثلاثة زوجات (قفقباى ، أنسباى ، جانين وأولاده الاربعة محمد ، فرج ، خديجة ، فاطمة) ثم توفى محمد وانحصر ارثه فى والدته أنسباى وأخواته (فرج ، خديجة ، فاطمة) وعمه ابراهيم . ثم توفيت فرح وانحصر ارثها فى والدتها قفقباى وأختيها (فاطمة وخديجة) وعمها ابراهيم .

---

(٢٢) هامش وجه الوثيقة رقم ٥٣٧ اوقاف جديد ، ومن سطر ٣٢ الى سطر ٤٩ ومن سطر ٥٠ الى سطر ٥٥ من وجه الوثيقة ٢٢٠ أ أوقاف جديد .

وبذلك انحصرت تركة السيفى برد بك فى سبعة أفراد هم :

الصارمىابراهيم ، ست الملوك ، قفقباى ، انسباى ، جانيـــن، خديجة ، فاطمة ٠

وقد قسمت الحصة بينهم فخص كل منهم نصيبه من التركة عـــلى الوجه التالى :

- نصيب الصارمى ابراهيم ثمانية أسهم وعشر سهم وسبعة أعشار سهـــم وثلاثة أرباع ثمن عشر عشر سهم ٠
- نصيب ست الملوك ثلاثة أسهم وثلاثة أرباع خمس سهم ٠
- نصيب قفقباى ثلاثة أخماس سهم وخمس عشر سهم وثمن عشر عشر سهم وثلاثة أرباع ثمن عشر سهم ٠
- نصيب أنسباى سبعة أعشار سهم وخمسا عشر سهم وربع عشر عشر سهم٠
- نصيب جانين ثلاثة أعشار سهم وثلاثة أرباع ثمن عشر سهم ٠
- نصيب خديجة سهمان ونصف سهم وربع عشر عشر سهم ٠
- نصيب فاطمة سهمان ونصف سهم وربع عشر عشر سهم ٠

وفيما يتعلق بمن لهم صلة (٢٣) بالوقف موضوع الفصل الثالـــث (وقف المرحوم بجاس بن عبدالله) فقد سطرت بهامش الوقفية سطور تفيـد أن السيفى برد بك والشيخ ابن الاصيل الشافعى والسيفى اينال بن عبدالله البجاسى اشهدوا المجلـــس الزينى بيـــرم حجـــاب بن المرحـــوم السيفـــى قرابغا السيفـــى بجـاس والغرسى خليـل بن المرحـــــوم

---

(٢٣) هامش وجه الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد ٠

جدول أنصبة بردبك وثمن نصيب كل منهم

الاسم	نصيبه من الشركة	الثمن
الصارمى ابراهيم	ثمانية أسهم ، وعشر سهم وسبعة أعشار سهم ، وثلاثمائة أرباع ثمن عشر عشر سهم .	ثمانية وستون دينار وثلث ثمن دينار ونصف ثمن ثمن دينار .
ست الملوك شقيقة الصارمى ابراهيم	ثلاثة أسهم وثلاثة أرباع خمس سهم .	ستة وعشرون دينار وربع دينار .
قفقباى	ثلاثة أخماس سهم وخمس عشر سهم وثمن عشر سهم وثلاثة أرباع ثمن عشر سهم .	خمسة دنانير وسدس دينار وثمن ثمن دينار وسدس ثمن ثمن دينار .
اتسباى	سبعة أعشار سهم وخمسا عشر سهم وربع عشر عشر سهم .	ستة دنانير وثمن دينار ونصف ثمن دينار .
جانين	ثلاثة أعشار سهم وثلاثة أرباع ثمن عشر سهم .	دينارين ونصف دينار وخمسة أثمان ثمن دينار .
خديجة	سهمان ونصف سهم وربع عشر عشر سهم .	عشرون دينار وخمسة أسداس دينار وسدس ثمن دينار .
فاطمة	سهمان ونصف سهم وربع عشر عشر سهم .	عشرون دينار وخمسة أسداس دينار وسدس ثمن دينار .

السيفى سبرج [٢٤] والناصرى محمد بن كمشبغا وشقيقته فاطمه أنه لا دافع له ولا مطعن فيما تضمنه كتاب الاستبدال المذكور . وقد وقع تحت هذه السطور ثلاثة شهود [٢٥] على بن يوسف الدميرى ، عبد الكريم بن على المجولى ، محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجعفرى .

أما فيما يتعلق بفصل المعرفة والجريان [٢٦] فقد تضمن الهامش سطورا وقع فى نهايتها كل من قاسم بن محمد بن محمد وعلى بن محمد مؤدب الأطفال ومحمد بن محمد بن عبد الله عرف بقوام تفيد بأنهم يقرون بمعرفة جميع القاعة الجارية فيها الحصة المذكورة فى وقف المرحوم بجاس بن عبد الله المعرفة الشرعية النافية للجهالة وان هذه القاعة معدة لسكنى ذوى الشوكة وأرباب الجاه ولذلك فانها لم تدر ايراداً لجهة الوقف المذكور .

وهذا الفصل هام جدا فى عمليات البيع والاستبدال اذ يجب أن يكون الشىء المبيع ملكا خالصا للبائع قبل بيعه وفى ذلك مصلحة للمشترى الذى يجب أن يتأكد من ذلك قبل اتمام البيع أو الاستبدال . يقابله من جهة أخرى أنه ينبغى أن يتأكد الطرف الآخر فى الاستبدال من ملكية المستبدل الآخر للعين المقابلة للاستبدال . واذ نلاحظ ان الوثيقة قد نصت فى مضمونها (حين تعرضت لملكية برد بك لقاعة الاذرعى بخط

---

(٢٤) خليل بن سبرج غرس الدين الكمشبغاوى .
كمشبغا خازندار صرغتمش المالكى كان ابوه نائب قلعة مصر . ولد سنة ٧٨٤ وحفظ القرآن وتتلمذ على يد كثير من علماء عصره وحدث وقرأت عليه . وكان خيرا . مات فى صفر سنة ٨٦٧ هـ (١٤٦٢ ــ ١٤٦٣ م) أو سنة ٨٦٨ هـ (١٤٦٣ ــ ١٤٦٤ م) رحمه الله .
السخاوى : الضوء اللامع جـ ٣ ص ١٩٤ ، ١٩٥ .

(٢٥) هامش وجه الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد .

(٢٦) هامش وجه الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد .
وهامش وجه الوثيقة رقم ٢٢٠ أوقاف جديد .

الخرشتف) نصت على أن هذه القاعة داخلة فى ملك السيفى برد بـــــك بموجب كتاب تبايع (٢٧) مؤرخ بيوم الخميس التاسع من صفر الخيـــــر المبارك من شهور سنة ست وخمسين وثمانمائة (سنة ٨٥٦ هـ) (١٤٥٢ ــ ١٤٥٣ م) (أى قبل الاستبدال بحوالى عامين) وقد صدق على هذا البيـــع الشيخ شمس الدين ابى الفضل محمد بن ابى العباس أحمد القرافى المالكى بتاريخ ١٩ ربيع أول سنة ٨٥٦ هـ (١٤٥٢ ــ ١٤٥٣ م) .

أما الفصل الأخير وهو فصل الخصم (٢٨) فقد سطر فى هامـــــش الوثيقة مذيلا بتوقيع ثلاثة شهود محمد بن محمد بن محمد الجعفـــــرى الشافعى ، عبد اللطيف الجاولى ، محمد بن عمر البرماوى . تفيد بأنـــــه أحضرت أمامهم الوقفية الخاصة بالقاعة المذكورة بالوصية المتضمنة لهـــذا الوقف وخصم فى كل منهما بمضمون هذا الاستبدال ومن كل ما يتقدم يتضـــح أن ملكية قاعة بشتاك مستمرة تحت يد السيفى برد بك وورثته .

الا أنه بهامش الوثيقة تأشيرات ثلاثة تفيد انتقال ملكية القاعـة الى ملاك جدد على مراحل وفى تسلسل تاريخى .

فقد سطرت أسفل فصل الوفيات سطور تفيد انتقال (٢٩) ملكيـــة حصة قاعة بشتاك من ملك ورثة السيفى برد بك الى ملك شهاب الديـــــن أحمد بن محمد بن ابراهيم المعروف بالقدسى وذلك بتاريخ ١٥ ربيع الاول سنة ٩١٢ هـ (١٥٠٦ ــ ١٥٠٧ م) بموجب كتاب تبايع مقابل ثمن حـــــال مقبوض بيد الصارمى ابراهيم الذى قام بالبيع للقدسى وكيلا عن باقـــــى الورثة . وقد وقع شاهدا على المتابعين /محمد بن على الطرخى الشافعى .

وهذا هو مضمون الوثيقة الثانية رقم ٢٢٠ وتفصيل ذلك على الوجه التالى : قلنا ان السيفى يردبك أصبح مالكا للحصة المستبدلة من قاعة بشتاك المعروفـــة بقاعة بجاس منذ استبدالها سنة ٨٥٨هـ/سنة ١٤٥٤م، وعندما توفى السيفى يردبك الى رحمة الله تعالى آلت الحصة من القاعة المذكورة الى ورثته .

---

(٢٧) سطر ٧٩ الى سطر ٨٣ من وجه الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد .
(٢٨) هامش وجه الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد .
(٢٨) هامش وجه الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد .

وقد انحصر ارثه الشرعى ــ كما يشهد بذلك فصل الوفيات السابق الاشارة اليه ــ فى سبعة أفراد هم : ابنه الصارمى ابراهيم وابنته ست الملوك ، ثم زوجات ابنه الشهابى أحمد الثلاث قفقباى وانسباى وجازينن ، وابنتيه خديجة وفاطمة البكر المعصر ٠

وتحكى لنا هذه الوثيقة أن الصارمى ابراهيم بن السيفى برد بك قد باع [٣٠] الحصة المذكورة فى قاعة قصر بشتاك (بالاصالة عن نفسه وبالوصاية عن ابنتى اخيه وبالوكالة عن زوجات أخيه) الى شهاب الدين أحمد بن أبى الخير محمد بن سعد الدين المعروف بالقدسى ٠

ونستعرض الوثيقة ملكية الحصة من القاعة المذكورة وكيف آلت الى الورثة المذكورين ووكيلهم الصارمى ابراهيم البائع المذكور ونصيب كل من الورثة بالتفصيل وما يخص كلا منهم من الثمن المقدر لاتمام البيع ٠

ثم تذكر الوثيقة أن هذا البيع قد تم مقابل مبلغ وقدره مائة وخمسين دينارا ذهبا تسلمها الصارمى ابراهيم البائع المذكور ليقوم بتقسيمها على الورثة حسب نصيب كل منهم كما حددته الوثيقة بالدنانير[٣١] ٠

وقد جاء بالوثيقة وصف للحصة من القاعة المذكورة وتحديد لحدودها يطابق تماما ما جاء بالوثيقة الاصلية ٠ غير أنه قد ورد بها أن القاعة لم يكن بها رخام أصلا ولا بلاط [٣٢] الا فى الايوان وان السيفى برد بك قد ملك الحصة المذكورة على هذا الوضع ٠

وقد تم ذلك بتاريخ [٣٣] الخامس عشر من شهر بيع الأول سنة

---

(٣٠) من سطر ١ الى سطر ١٣ من وجه الوثيقة رقم ٢٢٠ أوقاف جديد ٠
(٣١) انظر جدول الانصبه فى الميراث ومبلغ البيع ص ١٣ من هذا البحث ٠
(٣٢) من سطر ٣٠ الى سطر ٣١ من وجه الوثيقة رقم ٢٢٠ أوقاف جديد ٠
(٣٣) سطر ٧٥ من وجه الوثيقة رقم ٢٢٠ أوقاف جديد ٠

اثنتى عشرة وتسعماية سنة ٩١٢ هـ (١٥٠٦ ــ ١٥٠٧ م) وقد وقع الشاهدان (٣٤) على ذلك عبد الكريم بن على المجولى ، محمد بن على الطوخى الشافعى .

وقد ورد بهامش هذه الوثيقة سطورا تتضمن فضل معرفة وجريان (٣٥) يشهد فيه شاهدان بمعرفة الحصة المبيعة (وقدرها ثمانية عشر سهما) من قاعة قصر بشتاك المعروفة بقاعة المرحوم بجاس ، وأن هذه الحصة جارية فى ملك ورثة السيفى برد بك بن عبد الله وقت صدور البيع وقد وقع الشاهدان وهما أحمد بن على بن محمد المعروف بالصوفى ، الحاج مفلح بن عبد الله عتيق خوند ططر .

ومن الجدير بالذكر أن ظهر هذه الوثيقة قد تضمن الاشهاد (٣٦) عليها بمعرفة الشيخ ابى عبد الله محمد بن ابى الفتح صدقة الدمياطى الشافعى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية بتاريخ (٣٧) الثانى عشر من شهر ذى الحجة سنة ثلاث عشرة وتسعماية (سنة ٩١٣ هـ) (١٥٠٧ ــ ١٥٠٨ م) وقد وقع على هذا الاشهاد ستة شهود (٣٨) هم / محمد بن اسماعيل المجولى ، محمد بن أحمد السمنودى الشافعى ، أحمد بن صلاح الشبيلى ، محمد بن خليل بن العز يحيى الشافعى ، عبد الكريم بن على المجولى ، يحيى بن محمد الدمياطى . واذا عدنا مرة ثانية الى الوثيقة الاصلية (٥٣٧) نجد سطورا بخط دقيق على شكل عمود رفيع بالهامش يحتوى كل سطر على كلمتين أو ثلاثة تفيد انتقال (٣٩) ملكية الحصة

(٣٤) ذيل وجه الوثيقة رقم ٢٢٠ أوقاف جديد .

(٣٥) هامش وجه الوثيقة رقم ٢٢٠ أوقاف جديد .

(٣٦) من سطر ١ الى سطر ٢١ من ظهر الوثيقة رقم ٢٢٠ أوقاف جديد .

(٣٧) من سطر ٦ الى سطر ٨ من ظهر الوثيقة رقم ٢٢٠ أوقاف جديد .

(٣٨) ذيل ظهر الوثيقة رقم ٢٢٠ أوقاف جديد .

(٣٩) هامش وجه الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد وهامش ظهر الوثيقة رقم ٢٢٠ أوقاف جديد . ويلاحظ أنه فى الوثيقة الاخيرة قد استغنى عن وصف القاعة منعا للإعادة والتكرار .

بالقاعة المذكورة بخط بين القصرين من ملك شهاب الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم المعروف بالقدسى الى ملك المقر الأشرف العالى السيفى خايربك الاشرفى أمير خازندار كبير الملكى الاشرفى وذلك بموجب تبايع شرعى بثمن مدفوع بتاريخ ثامن محرم سنة ٩١٤ هـ (١٥٠٨-١٥٠٩م) وقد شهد على هذا التبايع كل من عبد الكريم بن المجولى ويحى بن عبد الكريم المجولى ٠

وتحت هذه السطور مباشرة سطور أخرى تفيد انتقال (٤٠) ملكية القاعة المعروفة بقصر بشتاك بخط بين القصرين الى ملك المقام الشريف السلطان الملك الاشرف ابى النصر قانصوه الغورى وذلك من ملك خازنداره السيفى خايربك بتبايع شرعى بثمن مقبوض وذلك فى السابع والعشرين من شوال سنة ٩١٤ هـ (١٥٠٨ - ١٥٠٩ م) وشهد على هذا التبايع عبد الكريم بن على المجولى ، يحى بن عبد الكريم المجولى ٠

وفى نهاية وجه الوثيقة سطوراً تفيد أن المقام العالى الناصرى محمد نجل السلطان الشهيد الأشرف قانصوه الغورى قد أشهد (٤١) على نفسه أن جميع القاعة وماهو من حقوقها الكائنة بخط بين القصرين صارت من حينه بطريق شرعى لجهة أوقاف والده حسب كتاب الوقف الشريف المؤرخ بالثامن عشر من ربيع الثانى سنة اثنتى وعشرين وتسعمايه (سنة ٩٢٢ هـ) (١٥١٦ - ١٥١٧ م) ويصرف ريعها وأجورها على المدرسة والقبة والخانقاه ومكتب الايتام والسبيل بخط الجرابشيين وذلك بتاريخ خامس شهر رمضان المعظم (سنة ٩٢٦ هـ) وقد شهد على ذلك محمد المناوى الحنفى ٠

وهذه السطور الأخيرة نجد مثيلا لها بهامش ظهر الوثيقة رقم ٢٢٠

---

(٤٠) هامش وجه الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد، وهامش ظهر الوثيقة رقم ٢٢٠ أوقاف جديد ٠

(٤١) هامش وجه الوظيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد ٠

حيث نلاحظ سطورا تفيد أن الناصرى محمد نجل السلطان الشهيد قانصوه الغورى أشهد (٤٢) على نفسه أن الحصة المبتاعة مع بقية القاعةالمعروفة بقاعة قصر بشتاك بخط بين القصرين صارت مستحقة لجهة أوقاف والده الشريفة يصرف ريعها وأجورها على المدرسة والقبة والخانقاة ومكتب الأيتام والسبيل بخط الشرابشيين على حكم ما شرطه بكتاب وقفه الشريف وذلك بتاريخ الخامس من شهر رمضان المعظم سنة ست وعشرينوتسعماية . ولم نجد توقيعاً لأحد من الشهود تحت هذه السطور .

هذا عن الحصة التى قدرها ثمانية عشر سهماً من قاعة بشتاك ، أما الجزء الباقى منها وقدره ستة أسهم (٤٣) فقد وصلتنا وثيقة رقم ٩٧حـ / أوقاف ومنها علمنا أن المماليك المستحقين لريع وقف المرحوم السيفى بردبك الدوادار تقدموا بقصة أو مظلمة للشيخ أبى البركات عبد البر بن الشحنة الحنفى الناظر فى الأحكام الشرعية ـ يلتمسون فيها الاذن لهم فى ابدال " جميع الحصة التى قدرها الريع من قاعة كبرى خربة داخل باب النصر بالقاهرة المحروسة بجوار ربع يكتمر الساقى خالية من البلاط والرخام ومن السكن والاسكان " (٤٤) .

هذا وقد أحال ابن الشحنة هذه القصة الى نائبه الشيخ أبو الوفا محمد الخضرى الجوهرى الذى ثبت لديه بالبينات الشرعية المتضمنة للمسوغ والقيمة والجريان فأذن بموجب ذلك للجناب العالى الصارمى

---

(٤٢) هامش ظهر الوثيقة رقم ٢٢٠ أوقاف جديد .

(٤٣) لمعرفة المزيد عن التصرفات التى حدثت على القاعة منذ ٨٥٨هـ وحتى ٩٢٦ هـ . انظر : عوض عوض محمد الامام "الأصول الوثائقية للوثيقة الجامعة لأوقاف السلطان الغورى" ، (رسالة دكتوراه مخطوطة بكلية آداب سوهاج ، ١٩٨٨م) ، ص ٤٢٦ـ٤٣١ .

(٤٤) انظر الوثيقة رقم ٩٧ جـ أوقاف ، حيث دون بأولها قصة تتضمن ذلك مكونة من ١٤ سطراً .

ابراهيم بن المرحوم السيفى برديك وهو الناظر على الوقف بابدال ذلك لمن يريد . وبمقتضى هذا الاذن استبدل الشهابى أحمد بن أبى الخير بن سعد الدين ابراهيم القدسى هذه الحصة من الصارمى ابراهيم ناظر الوقف نظير خمسون ديناراً وذلك بتاريخ ١٥ من ربيع الاول ٩١٢ هـ / ١٥٠٦ ـ ١٥٠٧ م. هذا وقد دون بأسفل كتاب الاستبدال محضر كشف وفصل قيمة وفصل جريان . ويذكر أن محضر الكشف مفصل القيمة قد وقع عليه كل من على بن محمد نجا بن عبد القادر المهندس عرف بابن الصياد واسماعيل بن محمد بن على عرف بابن الفقيه .

أما فصل الجريان فقد وقع عليه كل من أحمد بن على ومحمد بن محمد الحجازى .

وبعد فهذه هى كل التصرفات المدونة بوجه الوثيقة ٩٧ حـ/أوقاف أما ظهرها فقد كتب على يمين اشهاد القاضى فصل تبايع مضمونه أن المقر العالى الأميرى الكبيرى السيدى المالكى المخدومى السيفى خايربك الشريفى أمير خازندار كبير قد اشترى لنفسه حصة الربع من تلك القاعة من شهاب الدين أحمد المستبدل المذكور نظير خمسون ديناراً بتاريخ ٨ من محرم ٩١٤ هـ / ١٥٠٨ ـ ١٥٠٩ م . وبذلك " كمل له ملكية جميع القاعة(٤٥) " . وقد وقع على هذا التبايع كل من عبد الكريم بن على المجولى الشافعى ويحيى بن عبد الكريم المجولى . وبأسفل هذا التبايع يوجد فصل انتقال ملكية حصة الربع من تلك القاعة من السيفى خايربك الى السلطان الغورى نصه " الحمد لله / انتقل الى ملك مولانا المقام الأشرف / الإمام الاعظم والملك المكرم السلطان المالك / الملك الأشرف أبى النصر قانصوة

---

(٤٥) يذكر أن السيفى خايربك قد اشترى الحصة التى قدرها ١٨ سهماً من القاعة المذكورة من الشهابى أحمد بن سعد الدين ابراهيم القدسى بالشراء بتاريخ ٨ محرم ٩١٤هـ. انظر الوثيقتين ٥٣٧ ، ٢٢٠ جـ/ أوقاف والتصرفات المدونة بكل منهما .

الغورى نصره الله تعالى / نصراً عزيزاً وفتح له فتحاً قريباً ملك جميع الحصة المستبدلة / باطنه التى قدرها الريع من المكان الموصوف باطنه من ملك / المقر الأشرف السيفى خايربك المشترى المشار اليه بأعاليه / يتبايع شرعى بمباشرة وكيل شرعى فى ذلك بثمن حال مقبوض / حسبما يشهد بذلك كتاب التبايع الورق الكاغد / الشامى الموافق لتاريخه وشهوده انتقالاً شرعياً / فى السابع والعشرين من شوال ٩١٤ هـ .

وعلى أية حال فقد وصلتا كتاب تبايع شامل لهذه الحصة التى مقدارها ستة أسهم والحصة السابقة والتى مقدارها ثمانية عشر سهماً مدونا بالوثيقة رقم ٥٢٩ حـ / أوقاف مضمونه أن السلطان الغورى وكل المقر الأشرف عبد القادر القصروى ناظر الجيوش فى شراء جميع " الدار الكاملة أرضاً وبنا الكاينة بالقاهرة المحروسة بخط بين القصرين " (٤٦) . من المقر العالى الأميرى الكبيرى السيفى خاير بك أمير خازندار . وقد تم ذلك بالفعل بتاريخ ٢٧ من شوال ٩١٤ هـ . ووقع عليه كل من يحيى بن عبد الكريم المجولى ومحمد أبو الفضل بن ابراهيم بن يوسف وعبد الكريم بن على المجولى . وكان ذلك نظير مائتى دينار .

وهكذا يتضح لنا أن السلطان الغورى قد امتلك جميع القاعة ولسنا نعرف السبب فى عدم ادراكها بكتاب وقفه الجامع المدون بالوثيقة ٨٨٣ ، ٨٨٢ ق / أوقاف . وعلى أية حال فقد أدرج الناصرى محمد بن السلطان الغورى هذه القاعة ضمن أوقاف والده على أن " يصرف ريعها وأجورها على المدرسة والقبة والخانقاة ومكتب الايتام والسبيل بخط الجرايشيين " وكان ذلك بتاريخ الخامس من شهر رمضان ٩٢٦هـ .

ونعود مرة ثانية الى ظهر الوثيقة (٥٣٧) حيث انه يتضمن ثلاثة اشهادات الأول منها يتضمن اشهاد الشيخ شهاب الدين أبى الحسن على بن أبى العباس أحمد الميمونى الحنفى خليفة الحكم العزيز بالديار

---

(٤٦) انظر : عوض الامام : مرجع سابق ، ص ٤٢٨ .

المصرية على كل من أطراف كتاب الاستبدال من ناحية وعلى ما جاء بأقوال من لهم صلة بالوقف من ناحية أخرى . فقد شهد على صحة الاستبدال الذى قام به كل من السيفى بردبك بن عبد الله أمير دوادار كبير عن طريق موكله الشيخ أبو اليقا محمد بن الأصيل الشافعى والسيفى اينال بن عبد الله البجاسى ناظر وقف المرحوم بجاس بن عبد الله كما شهد على الأقوال التى جاءت فى فصل شهادة من لهم صلة بالوقف على لسان الزينى بن حجاب بن المرحوم قرابغا بن السيفى بجاس ، والغرسى خليل بن المرحوم السيفى سيرج والناصرى محمد بن كمشبغا وشقيقته فاطمة . وقد تم الاشهاد بتاريخ ١٨ جمادى الثانى ٨٥٨ هـ / ١٤٥٤ م ، ووقع عليه ستة من الشهود هم : محمد بن محمد بن الجعفرى الشافعى وعبد اللطيف الجاولى ومحمد بن عبد الملك الشريف وعلى بن يوسف الديرى ومحمد بن عمر البرماوى ومحمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجعفرى (٤٧) .

وبهامش هذا الاشهاد تصديق (٤٨) عليه صادر من شيخ الاسلام قاضى القضاه أبى الطيب محمد بن أبى اليمن عبد الوهاب بن أبى عبدالله محمد بن الطرابلسى الحنفى الناظر فى الأحكام الشرعية بالديار المصرية وقد حكم بتنفيذ هذا الاستبدال الذى شهد به الشيخ شهاب الدين أبو الحسن على بن أبى العباس أحمد الميمونى الحنفى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية وذلك بتاريخ الخامس من شهر رجب سنة ثمان وخمسين وثمانماية (سنة ٨٥٨ هـ) (١٤٥٤ م) وقد وقع على ذلك خمسة شهود محمد بن محمد بن محمد الجعفرى الشافعى ، على بن يوسف الدميرى محمد بن عمر البرماوى ، عبد اللطيف الجبرونى ، محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجعفرى .

أما الاشهاد الثانى (٤٩) فقد اجراه قاضى القضاه الحنابلة الشيخ

---

(٤٧) انظر ظهر الوثيقة ٥٣٧ ج / أوقاف .

(٤٨) هامش ظهر الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد .

(٤٩) هامس ظهر الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد .

أبو عبد الله محمد بن أبى العباس أحمد بن أبى عمر الخطيب القدس الحنبلى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية بتاريخ الرابع والعشرين من شهر شعبان سنة ثمان وخمسين وثمانماية (سنة ٨٥٨ هـ) (١٤٥٤ م) وشهد معه قاضى القضاه الحنفية الشيخ أبو الطيب محمد بن أبى اليمن عبد الوهاب بن أبى عبد الله محمد الطرابلسى الحنفى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية (٥٠) .

وقد وقع على هذا الاشهاد أربعة شهود هم محمد بن محمد بن محمد الجعفرى الشافعى ، عبد اللطيف الجبرونى ، على بن يوسف الدميرى ، محمد بن عمر البرماوى .

وبهامش هذا الاشهاد نجد سطورا تفيد شهادة (٥١) الشيخ شمس الدين أبو الفضل محمد بن أبى العباس أحمد القرافى المالكى سبط مولانا العارف بالله أبى محمد عبد الله الازدى المالكى ابن أبى حمزة ومؤرخ بالسادس والعشرين من شهر شعبان سنة ثمان وخمسين وثمانماية (سنة ٨٥٨ هـ) (١٤٥٤ م) وتوقع عليه ستة من الشهود هم : محمد بن محمد بن محمد الجعفرى الشافعى ، محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجعفرى ، على بن يوسف الدميرى ، محمد بن عمر البرماوى ، خضر بن عبداللطيف الرومى ، عبد اللطيف الجبرونى .

---

(٥٠) القاضى ظهير الدين ابى الطيب محمد بن قاضى القضاه امين الدين عبد الوهاب ابن قاضى القضاه شمس الدين محمد بن ابى بكر الطرابلسى الحنفى احد نواب الحكم بمصر . توفى معزولا بعد مرض طويل فى يوم الجمعة سادس عشرين شعبان ودفن من الغد وكان مشكور السيرة فى احكامه محبا لاصحابه ـ رحمه الله تعالى . ابن تغر بردى :النجوم الزاهرة جـ١٦ ص ١٨١ سنة ٨٦٠ هـ(١٤٥٥ـ١٤٥٦م) ؛ السخاوى :الضوء اللامع جـ٨ ص ١٣٥ ـ ١٣٦ وقد ولد سنة ٧٩٧ هـ (١٣٩٤ ـ ١٣٩٥ م) .

(٥١) هامش ظهر الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد .

أما الاشهاد الثالث (٥٢) فقد تضمن أن هذا الاستبدال قد أجرى على يدى الشيخ بدر الدين ابى الفوز محمد بن ابى الخير محمد الصالحى ربيب الشيخ شمس الدين الامشاطى (٥٣) .

خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية ويشهد بذلك على المجلس الناصرى محمد بن المرحوم كمشبغا بن عبدالله البجاسى أحد المستحقين لربع وقف معتق والده المرحوم السيفى بجاس بصحة الاستبدال وسلامته عن طواعية واحسان من غير كره ولا اجبار فى ذلك وان الاستبدال حق وصدق وصدر صدوراً شرعيا من أهله وفى محله وأنه ليس له حق فى قاعة بشتاك مع بقاء حقه من البدل المذكور فى كتاب الاستبدال (يقصد مع بقاء حقه فى قاعة الاذرعى بخط الخرشتف والمبلغ الزائد عنها) على حكم شرطه معتق والده السيفى بجاس ـ وأنه لا دافع له ولا مطعن من جانبه ضد السيفى بردبك المستبدل له المذكور . وقد تم ذلك بتاريخ ٧ رمضان سنة ٨٦٧هـ (١٤٦٢ ـ ١٤٦٣م) .

ويلاحظ أن تاريخ هذا الاشهاد يأتى بعد تسع سنوات من اتمام الاستبدال والاشهادين السابقين . وربما كان سبب ذلك التأخير يرجع الى أنه من المحتمل أن يكون الناصرى محمد بن كمشبغا قد رفع دعوى طعن فى هذا الاستبدال لكى يثبت حقه فى قاعة بشتاك فى الحصة المستبدلة منها ويبدو أن نمرة هذه الدعوى هى مانصت عليه الوثيقة من اثبات ان له حقا فى وقف معتق والده فى الحصة المستبدل بها بقاعة الاذرعى بخط الخرشتف

---

(٥٢) ظهر الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد .

(٥٣) قاضى القضاه شمس الدين محمد بن أحمد بن حسن بن اسماعيل الامشاطى الحنفى . توفى يوم الاربعاء ١١ رمضان سنة ٨٨٥ ابن طولون : مفاكهة الخلان قسم ١ ص٢٨ وكان من قضاة العدل بالنسبة لهذا الزمان يتكلم كلمة الحق ولو على السلطان . صلى عليه يوم الجمعة ١٣ رمضان بالجامع الاموى غائبة . وانظر ابن اياس ج ٣ ص ١٦٥ (بدائع الزهور) ، والسخاوى : الضوء اللامع ج ١١ ص١٨٥ . حيث يقول السخاوى ان جده كان يبيع الامشاط .

حيث تقول الوثيقة " مع بقاء حقه من البدل المذكور فى كتاب الاستبدال " .

وقد شهد على ذلك شهود أربعة هم : محمد بن عبد الحق السنباطى ، على بن محمد العينى ، على عبد الغنى بن سعودى ، ابراهيم بن محمد بن الكجماخى .

وصفوة القول أن القاعة الكائنة بقصر بشتاك المعروفة بقاعة بجاس قد تداولتها أيدى عدة ملاك فقبل سنة ٨٥٨ هـ (١٤٥٤ م) كانت القاعة جارية فى وقف المرحوم بجاس ثم انتقلت ملكيتها للسيفى بردبك بن عبد الله أمير دوادار بموجب الاستبدال المؤرخ بتاريخ ١٢ جمادى الآخرة سنة ٨٥٨ هـ (١٤٥٤ م) ثم انتقلت الى ملكية شهاب الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم المعروف بالقدسى بمقتضى شرائها من ورثة السيفى بردبك بتاريخ ١٥ ربيع الأول سنة ٩١٢ هـ (١٥٠٦ ـ ١٥٠٧ م) .

وبتاريخ ٨ محرم سنة ٩١٤ هـ (١٥٠٨ ـ ١٥٠٩ م) انتقلت الى ملكيتها للمقر الأشرف خايربك أمير خازندار كبير حيث اشتراها من القدسى المذكور .

وأخيرا انتقلت الى ملك السلطان قانصوه الغورى بعد شرائها من خازنداره خايربك بتاريخ ٢٧ شوال سنة ٩١٤ هـ (١٥٠٨ ـ ١٥٠٩) .

ولم يتم وقف هذه القاعة من قبل السلطان الغورى بل ان الذى أدرجها ضمن أوقافه ابنه محمداً كما شهد بذلك السطور الأخيرة من هامش الوثيقة والتى ذكرفيها أن الناصرى محمد بن السلطان الغورى (٥٤) قد

---

(٥٤) الناصرى محمد ولد السلطان الغورى اخلع عليه والده منصب امير آخور كبير ابن اياس: بدائع الزهور جـ٤ ص٤٥٦ سنة ٩٢١هـ (١٥١٥ـ١٥١٦م) شاع بدمشق ان السلطان ولى ولده محمد امره آخور كبير بمصر عوضا عن الرماح الذى هلك .
ابن طولون : مفاكهة الخلان قسم ١ ص ١٣٨٤ . ===

أدخل جميع القاعة فى أوقاف والده . وتحمل هذه السطور تاريخ الخامس من شهر رمضان المعظم سنة ٩٢٦ هـ (١٥٢١ ــ ١٥٢٢ م) .

وفيما يلى وصف (٥٥) لقاعة بشتاك من واقع الوثيقة ٥٣٧ مقارنة بالوصف الوارد بالوثيقة رقم ٢٢٠ :

..... (المشتملة (٥٦) على واجهة لطيفة) مبنية بالطوب الاجر بها كتفان مبنيان بالطوب الاجر / بها باب مربع يغلق عليه زوج أبواب يعلوه شباك حديد لطيف يدخل من الباب المذكور الى مجاز مستطيل مفروش الأرض بالبلاط الكدان / العتيق الذى تكسر بعضه وبالمجاز عمد حجرا كدانا قايمة على يسرة الداخل من المجاز المذكور يعلوها بشاتل وسقف نقى مستور هذا الحد / وهو القبلى بجدار الغير ويتوصل من المجاز المذكور الى دهليز به مسطبة مسقف علوها نقيا بمنور سمائى تجاه المسطبة المذكورة وبجانب ذلك / باب مربع عليه زوجا باب يدخل منه الى مجاز يتوصل منه الى قاعة كبرى تحوى ايوانا بصدره سدلة يعلوها باذاهنج / ويقابل الايوان المذكور مجلس بابواب عليه مكبرة مسفلة عتق مداخل مسقفة القاعة المذكورة نقيا / يعلوها دورقاعة مسقفة نقيا / مدهون سقف ذلك بأنواع الدهان مفروش أرض دور القاعة المذكورة بالرخام الملون العتيق وأرض الايوان مفروشة (٥٧) بالبلاط الكدان / والمرتبة

===

وقد اشتهر بدمشق ان محمد ولد السلطان نازل من العسكر لكونه أمير آخور وأنه اذا وصل دمشق يمكث فى بيت بردبك ــ الذى هو مسكن النائب ــ صهره الآن .

ابن طولون : مفاكهة الخلان قسم ٢ ص ١٠ .

(٥٥) من سطر ٢٩ الى سطر ٤٢ من وجه الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد ، ومن سطر ١٤ الى سطر ٢٥ من وجه الوثيقة رقم ٢٢٠ أوقاف جديد .

(٥٦) فى الوثيقة ٢٢٠ : تشتمل على واجهة لطيفة .

(٥٧) فى رقم ٢٢٠ مفروش .

المذكورة مفروشة الأرض بالرخام التقشوم وبها وزره دايرة قصيرة معيبة الرخام الملون العتيق معقودة القاعة المذكورة / قواصر بالايوان قوصرتان وبدور القاعة قوصرتان وبها خمس مراتب وبجانب الايوان الكبير باب توصل منه الى مرحاض وللقاعة المذكورة فيه / مطبخ بمرافق وحقوق (معيبة البنا والبلاط والسقوف وتحتاج الى حمل السقوف على الاخشاب وهدم المعيب واعادته بالبنا والبلاط / والاخشاب وبمجلس القاعة كتفان معاصران تحتاج الى شدهما وهدمهما واعادة ما تهدم بالبنا على ماكانا عليه أولا) (٥٨) وبالدهليز سلم / (معقود بالبلاط) (٥٩) مقطوع معيب البنا والبلاط) (٦٠) كان يصعد من عليه (٦١) الى الاسطحه العالية على ذلك التى بعضها الان خالٍ من الاحظرة (وبالقاعة / خرستانان احداهما بالايوان والثانى بدور القاعة محتاجان الى الاصلاح والترميم) (٦٢) (ويحيط بكامل القاعة المذكورة وماهو من حقوقها حدود أربعة) (٦٣) /وقد ذكرت الحدود متطابقة فى الوثيقتين على النحو التالى : (٦٤)

الحد القبلى ينتهى بالديار المصرية تعرف قديما بأمير سلاح والآن

---

(٥٨) مابين القوسين ساقط فى وثيقة رقم ٢٢٠ .

(٥٩) مابين القوسين ساقط فى وثيقة رقم ٢٢٠ .

(٦٠) مابين القوسين ساقط فى الوثيقة رقم ٢٢٠ .

(٦١) فى الوثيقة رقم ٢٢٠ : كان يصعد منه .

(٦٢) مابين القوسين ساقط فى الوثيقة رقم ٢٢٠ .

(٦٣) فى الوثيقة رقم ٢٢٠ : ويحيط بذلك حدود أربعة تضمنتها المكتوب الموعود به أعلاه .

(٦٤) ذكر فى الوثيقة رقم ٥٣٧ الحد الاول وهو القبلى والحد الثانى وهو البحرى والحد الثالث وهو الشرقى والحد الرابع وهو الغربى بينما ذكر فى الوثيقة ٢٢٠ الحد القبلى والحد البحرى والحد الشرقى والحد الغربى .

تعرف بأولاد خاص باك [٦٥] والحد البحرى ينتهى الى ربع يعرف الان بالمرحوم السيفى بكتمر الساقى [٦٦] والحد الشرقى ينتهى الى الطريق من داخل قصر بشتاك المذكور وفيه باب القاعة المذكورة والواجهة وتمامه الى الربع المذكور [٦٧] والحد الغربى ينتهى الى جدار المدرسة الظاهرية (تغمد الله تعالى واقفها برحمته) [٦٨] .

وقد أوردت الوثيقة رقم ٥٣٧ وصفا [٦٩] للقاعة المعروفة بالمرحوم القضائى الشهابى الاذرعى امام المواقف الشريفة التى استعملت فى الاستبدال مع قاعة قصر بشتاك وهى القاعة القائمة بالقاهرة بخط الخرشتف بالقرب من باب سر المقر السيفى جانبك الزينى أمير استادار العالية المشتمل كامل بناء القاعة المذكورة فيه وماهو من حقوقها على واجهة مبنية بالحجر والطوب الاجر المنحوت بها باب مقنطر مبنى بالحجر يغلق عليه زوجا باب يعلوه بنا / بالطوب الاجر المنحوت يعلوه شباك حديد يدخل من الباب المذكور الى دركاة بصدرها مسطبة مسقفة نقبا وبالدركاة المذكورة فيه / بابان يمنة

---

(٦٥) فى الوثيقة رقم ٢٢٠ : خاص بك .

(٦٦) بكتمر الساقى : كان من مماليك المظفر بيبرس ثم دخل فى مماليك الناصر بعد ما تسلطن وقد عظم قدره وكان الناصر لا يفارقه ليلا ولا نهارا وزوجه جاريته . وكان ظريف الشكل حلو الكلام أشقر اللحية لطيفا رقيقا وتمكن الى أن صار هو عبارة عن الدولة . وكان قصره بسرياقوس قبالة قصر الناصر وهوصاحب الخانقاه التى بالقراقة . وحج مع السلطان ومات بعد العودة من الحج بثلاثة أيام فى أوائل سنة ٧٣٦ هـ(١٣٣٥ ـ ١٣٣٦م) بن حجر العسقلانى : الدرر الكامنة جـ ٢ ص ١٩ ، ٢٠ ، ٢١.

(٦٧) فى الوثيقة رقم ٢٢٠ المذكور أعلاه .

(٦٨) ساقطة فى الوثيقة رقم ٢٢٠ .

(٦٩) من سطر ٥١ الى سطر ٧٣ من وجه الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد .

ويسرة والباب الأول على يمنة الداخل مربع عليه فردة باب يدخل منه الى مخزن والباب الثانى المقابل له على يسرة الداخل / مقنطر يدخل منه الى مجاز مفروش الأرض بعضه بالرخام وباقية بالبلاط ثم يتوصل من المجاز المذكور الى قاعة كبرى ذات ايوان ومجلس بصدر / الايوان سدله يعلوها باداهنج وفيما بين الايوان والمجلس دور قاعة وبالسدله المذكورة كتيبتان متقابلتان وبالايوان المذكور / خزانة كبرى يصعد اليها من صفة قبلية يقابلها من الجهة البحرية سدله لطيفة وبدور القاعة ستة أبواب وباب كبير الباب الاول / يدخل منه الى سلم معقود بالبلاط الكدان يصعد من عليه الى اغلتى مطل على القاعة المذكورة بواجهة خركاه بالخشب النقى المخروط / والباب الثانى يدخل منه الى خزانة لطيفه فيما بينهما صفه مرتبة مستغمقة سفل الاغانى المرحل ويقابل البابين المذكورين / بابان فى الجهة القبلية احدهما باب الدخول المتوصل له من المجاز الاول والباب الثانى يدخل منه الى قاعة تحوى ايوانا ودور قاعة / لطيفة بالقاعة المذكورة مرحاض مسقفة نقيا يعلوها دور قاعة عراقى مركب سقفها على ازرار والبابان الاخران بصدر دور القاعة / الاولى الكبرى هما كمان المجلس المذكور والباب الكبير هو باب المجلس المذكور مركب عليه درفتان بمفصلات / يعلو ذلك شباك ـ خشب خركاه والابواب الستة المذكورة أربعة منها مكبر واثنان مطعمان بالعاج والابنوس والابواب المذكورة كاملة المنابل / والبرور وباب الخزانة الكبرى التى بالايوان المذكور مداخل والبابان اللذان بالضفة الكبرى مسفلان كاملان بالمنابل والبرور مسقف ايوان القاعة / المذكور فرخ شامى على جفت مصرى مدهون حريريا بقوصرتين متقابلتين بأسدلة به دايرة وسقوف لاعبة الى دواير السقف مسقف كل ذلك نقيا / مدهون بأنواع الدهان يعلو ذلك دور قاعة عراقى مسقفة لوح وفسقية على بشاتل بالخشب النقى . والمجلس المذكور مسقف نقيا مدهون حريريا / وبالدهليز المذكور مزملة بأنواع سمائية مفتوحة ويتوصل من بقية الدهليز المذكور أيضا الى مخزن يتوصل من ذلك دهليز ثان يتوصل منه الى / مطبخ به فسحة مربعة مفروشة الأرض بالبلاط بها بير ماء معين وبالمطبخ المذكور منور سمائى كبير بجانبه قاعة حرمية لطيفة مسقفة نقيا

وتجاه / المطبخ المذكور سلم معقود بالبلاط الكدان يصعد من عليه الى رواق علو الدهليز الاول والواجهة وبقية علو التخاين الجوانية بايوانين ودور قاعة / ومرافق وحقوق وطباق لطاف من حقوقه بشباك حديد مطل على الطريق السالك والايوان الكبير مفروش أرضه بالبلاط مسقف نقيا /والقاعة الكبرى مفروش أرض دور قاعتها واطروفياتها بالرخام الملون بواقى ذلك بالبلاط الكدان كما ذكر ذلك وذات المنافع / والمرافق والحقوق والقصية والقناة الخالصة لذلك سفلا وعلوا وأحظرة الاسطحة العالية على ذلك ويحيط بكامل ذلك حدود اربعة /(٧٠) .

الحد القبلى ينتهى الى دار تعرف بأولاد الصيرفى والى دار زكى والى دار كندغذى الشمس البدرى بيسرى / والحد البحرى ينتهى الى الطريق المتوصل منها الى الخرشتف والى الكافورى والى دار كند غدى المذكور والى غير ذلك وفى هذا الحد الواجهة والباب / ومطل طاقات الرواق وتمام حد هذا البناء المذكور من جهته القبلية ينتهى الان الى ضريح يعرف بالشيخ شمس الدين محمد الطيبى / والحد الشرقى ينتهى الى أملاك تعرف قديما باملاك النصارى والى وقف يعرف بالمرحوم السيفى بلاط من حارة برجوان والحد الغربى / ينتهى الى زقاق غير نافذ كان فيه باب سر لذلك .

وقد تقلبت الاحوال بقاعة بشتاك الى أن آلت الى وقف الدمرداش ومنه انتقلت ملكيتها الى لجنة حفظ الآثار العربية التى قامت باصلاحها اصلاحا شاملا وان لم تهتد الى مدخلها الاصلى ففتحت لها مدخلا يؤدى الى الايوان مباشرة وهو مدخل مؤقت يمكن الغاؤه وعمل مدخل جديد مكان المدخل الاصلى . فى ضوء الوصف الذى جاء بالوثائق .

---

(٧٠) من سطر ٧٣ الى سطر ٧٨ من وجه الوثيقة رقم ٥٣٧ أوقاف جديد .